

النهاية في غريب الأثر

{ حتف } [ه] فيه [من مات حَتَّفَ أَنْفَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ] هُوَ أَنْ يَمُوتَ عَلَى فِرَاشِهِ كَأَنَّهُ سَقَطَ لِأَنْفِهِ فَمَاتَ . وَالْحَتْفُ : الْهَلَاكُ . كَانُوا يَتَخَذُونَ لَأُونٍ رُوحَ الْمَرِيضِ تَخْرُجُ مِنْ أَنْفِهِ (فِي الدَّرِ النَّثِيرِ : قُلْتُ قَالَ ابْنُ الْجُوزِيِّ : وَإِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ تَخْرُجُ مِنْ فِيهِ وَأَنْفُهُ فَغَلِبَ أَحَدُ الْأَسْمَاءِ وَهُوَ أَوْلَى مِمَّا ذَكَرَهُ صَاحِبُ النَّهَايَةِ . ا ه) وَانظُرِ اللَّسَانَ (حَتْفٌ) (حَتْفٌ) فَإِنْ جُرِحَ خَرَجَتْ مِنْ جِرَاحَتِهِ . (ه) وَفِي حَدِيثِ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ [مَا مَاتَ مِنَ السَّمِّ حَتَّفَ أَنْفَهُ فَلَا تَأْكُلُهُ] يَعْنِي الطَّافِي .

- وَمِنْهُ حَدِيثُ عَامِرِ بْنِ مُهَيَّبٍ : ... وَالْمَرْءُ يَأْتِي حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ ... أَيِ إِنْ حَذَرَهُ وَجُبِنَهُ غَيْرُ دَافِعِ عَنِّهِ الْمَنْيَّةُ إِذَا حَلَّتْ بِهِ . وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ عَمْرُو بْنُ مَمَامَةَ فِي شِعْرِهِ يُرِيدُ أَنَّ الْمَوْتَ يَجِيئُهُ مِنَ السَّمَاءِ . [ه] وَفِي حَدِيثِ قَيْلَةَ [إِنْ صَاحِبَهَا قَالَ لَهَا : كُنْتُ أَنَا وَأَنْتُ كَمَا قِيلَ : حَتَّفَهَا تَحْمِلُ ضَانُ بِأَطْلَافِهَا] هَذَا مِثَلٌ . وَأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا كَانَ جَائِعًا بِالْبَلَدِ الْقَفْرِ فَوَجَدَ شَاةً وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ مَا يَذُبُّهَا بِهِ فَبَحَثَتِ الشَّاةُ الْأَرْضَ فَظَاهَرَ فِيهَا مُدْيَةٌ فَذَبَحَهَا بِهَا فَصَارَ مِثْلًا لِكُلِّ مَنْ أَعَانَ عَلَى نَفْسِهِ بِسُوءِ تَدْبِيرِهِ